**دراسة الحالة 4**

**التوعية: مشروع "الهنود كما يراهم الهنود" في البرازيل**

في عام 1998، أنشأ عدد من الباحثين وأفراد من السكّان الأصليين العاملين في منظمة "غولدين إيغل" (Golden Eagle) غير الحكومية وأحد قادة الجماعات، منظمةً غير حكومية باسم "ثيديوا" (Thydêwá) لتعزيز احترام الشعوب الأصلية في البرازيل والاعتراف بالواقع الذي تعيشه هذه الشعوب، بما في ذلك تعرّضها للتمييز. ولم تكن المبادرة موجّهة نحو الرأي العام فحسب، ولكن أيضاً نحو جماعات السكّان الأصليين، ولا سيّما الشباب منهم.

ونالت منظمة "ثيديوا" الدعم من مؤسسات وطنية ودولية، ومن القطاعَين العام والخاص، فضلا عن الجوائز والتأييد. وأطلقت اليوم برنامج تعليم مستدام متعدّد الثقافات في المدارس المحلية، بالشراكة مع وزارات الثقافة والاتصالات والتعليم.

**مشروع "الهنود كما يراهم الهنود"**

استهلت منظمة "ثيديوا" في عام 2000 مشروعاً بعنوان "الهنود كما يراهم الهنود" (Índios na visão dos Índios) يهدف إلى تبادل الخبرات وتعزيز الوعي الثقافي ضمن المجتمعات المحلية السبعة التي يغطّيها المشروع حتى اليوم وتقوية حسّ المواطنة لدى أعضاء الجماعات وتحسين نوعية حياتهم. وتحول السكان الأصليون بفضل المشروع، إلى علماء بعلم الإنسان ومؤرخين وصحفيين ومصوّرين متخصصين في ثقافتهم، وأصدروا الكتب والكتيّبات والمنشورات. ودرّب مشروع "الهواتف الخلوية الهندية" (Celulares indígenas) المدعوم من الحكومة ستّين شخصاً من الجماعات المشارِكة على التقاط الصور وتسجيل أشرطة الفيديو والأشرطة المسجّلة واستخدام الكمبيوتر والإنترنت. وفي عام 2004، تمكّنت كل جماعة من الجماعات المشارِكة من الانتفاع بالإنترنت العريض النطاق في ما سمّي "عناصر الثقافة الأصلية". وأطلقت المنظمة غير الحكومية نفسها مشروعاً آخر يحمل اسم "الوسائل الرقمية للسكان الأصليين" (Indígenas Digitais)، ويساعد أفراد الجماعة على تبادل الأفكار والمعلومات حول ارتباطهم بالوسائط الرقمية وبتكنولوجيا المعلومات والاتصالات عامةً.

وساعد مشروع "الهنود كما يراهم الهنود" في تعزيز النقد الذاتي والإدراك الذاتي والوعي لدى فئة الشباب من السكان الأصليين بشأن السياقات التاريخية التي عاشها الهنود. وجذب المشروع السكّان الأصليين الشباب الذين تمكّنوا من اكتساب المهارات في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وتعلّموا كيفية تشغيل أجهزة الكمبيوتر والهواتف الخلوية وآلات التصوير وتسجيل الفيديو وتصميم المواقع الإلكترونية وتصفّح الإنترنت، بموازاة إجراء البحوث وتقديم المعلومات بشأن جماعاتهم، ومنها معلومات عن تراثهم الثقافي غير المادي. وتحدّت المشاريع المرتبطة بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات الصور النمطية التمييزية ضد جماعات السكّان الأصليين، إذ كان الافتراض السائد يقضي بأن هذه الجماعات لن تتمكّن من اكتساب مهارات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، أو أن التكنولوجيا الحديثة سوف تهدّد هويتها الثقافية. وعلى نطاقٍ أوسع، ساعدت مختلف المشاريع جماعات السكّان الأصليين على بناء مساحة للحوار ما بين الثقافات والحدّ من الأحكام المسبقة والتمييز والعنف والظلم.

**لمزيد من المعلومات، انظر:**

* Convenio Andrés Bello (CAB). 2008. ‘Índios na visão dos Índios, Indios On Line’. Report presented to the programme Somos Patrimonio. Bogotá, Convenio Andrés Bello.
* Book collection « *Índios na visão dos Índios »*, published by Thydêwá through the programme ‘Faz Cultura’: http://www.thydewa.org/downloads1/ (in Portuguese).
* The seventh book of this collection, entitled « *Les Indiens par le regard des Indiens : Truká »*, translated into French (2005, Paris) and distributed by the Committee of solidarity with the Indians of Americas (CSIA) : http://www.csia-nitassinan.org/ (in French)
* <http://www.indiosonline.net> (in Portuguese)